# البراءة

# مما وقع فيه أبو يحيى

# من تعدٍ واساءة


لأبي عبد الله

**محمد الطويل**

الحمد لله رب العالمين وبعد :

فالذى أحسب أن الله ما نجانا من الإخوان المارقين ولا من حزب الزور الماكرين ولا من الرسلانية الزائغين وقد مكثنا مع كل فرقة سنين عددا إلا بالتجرد للحق واتباع الدليل وقد عادانا حينئذ خلق كثير لكن ما يضرنا مادام قد سلم لنا ديننا.

ثم ما أشبه الليلة بالبارحة! يخرج علينا أبو يحيى بتأصيلات عجيبة وقواعد غريبة وكذب وبتر وتدليس وغش وتناقض واضح وافتراء فاضح ليخالف بذلك المعقول والمنقول وما عليه جمهرة من أهل العلم وقد كفانا مؤنة ذلك أخانا المؤدب -كما عرفته- محمد عبد الحى أبو جويرية والاخ الفاضل خالد المصرى ومن سلك مسلكهم من الغيورين فى بيان ما عليه الأصولى -زعموا- من اضطراب وتخليط فلا وجه لإعادة الكلام هاهنا وقد عرفه القاصي والدانى وقد تقرر فلا يتكرر.

**لكننى أجمل اسئلة ألخص فيها اضطراب الأصولى :**

١- ما الفرق بين سرقة كتاب ومبحث وورقة ونحو ذلك ثم ما الدليل على سرقة الكتاب الكامل؟!

٢- من نقل كلاما ولم يعزه ثم كتب على مصنفه ألفه فلان فقد كذب وقد وقع بذلك فى حديث المتشبع وحديث من ادعى ما ليس له.

٣- كيف تقر أبا بكر "محب ابن تيمية" على المدح المبالغ فيه والذى يتضمن الكذب فقد قال عالم او علامة وغير ذلك من أوصاف وقال آخر بقية السلف وهذا الذى كنا ننكره على اتباع رسلان؟!!

٤- من من أهل العلم خص حديث المتشبع بالكذب فلا يتعداه كما تؤصل أنت لذلك؟!

٥- لماذا لم ترد على أبي جويرية لما أثبت بترك لكلام أهل العلم العثيمين والألبانى وابن القيم والسيوطى وعبيد الجابرى والمعلمى اليمانى؟!!

٦- لما لم ترد على أبو جويرية لما بين تناقضاتك فى الحلقة الرابعة له؟!!

وعليه فإننى ابرأ الى الله من هذا الرجل ومن منهجه السقيم ووسوساته وتلبيساته حتى يتوب إلى الله عزوجل ويبين ويصلح وقد نصحناه غير مرة فما يزيد على كثرة النصح إلا عنادا واصرارا ووقوعا وترديا فينتقل من انحراف إلى مثله ومن تناقض إلى شبهه!!

ثم يحتج بعد بالأصول وأى أصول هذه التى ينمحى بها دلالة القرآن والسنة؟!

كم كنا نرجو من الله هدايته ونتمنى سلامته واستقامته ورجوعه وتوبته ومكثنا على ذلك مدة نناصحه بأرق عبارة وأحسن اسلوب ونتخير له أفضل لفظ لكن ليس علينا فى ذلك سبيل (إنك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) والله غالب على أمره.

وما بقى إلا أن نبين للناس أمره ونظهر ذلك ولا نكتمه فإن الحق أحق أن يتبع وجناب الشريعة ينبغى أن يصان من تحريف محرف أو تخليط مخلط.

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ [الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ] رواه مسلم

والناس يتناصحون فيما بينهم ويحذرون ممن يغش فى أنواع المآكل والمشارب لأن الغش مما يعود على البدن بالضرر فمن يغش الناس فى دينهم أولى وأحرى أن يحذر منه إذ أن هذا مما يعود على القلوب والأديان بالضرر وموت القلب أعظم من موت البدن!!

ولعن الله عز وجل من يكتم الحق فقال سبحانه (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُون كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)

ثم إن كتمان الحق وتلبيسه على الناس من سنن اليهود قال تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون)

قال شيخ الاسلام فى مجموع الفتاوى : وَإِذَا كَانَ النُّصْحُ وَاجِبًا فِي الْمَصَالِحِ الدِّينِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ: مِثْلَ نَقَلَةِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يَغْلَطُونَ أَوْ يَكْذِبُونَ كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَأَلْت مَالِكًا وَالثَّوْرِيَّ وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ - أَظُنُّهُ - وَالْأَوْزَاعِي عَنْ الرَّجُلِ يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ لَا يَحْفَظُ؟ فَقَالُوا: بَيِّنْ أَمْرَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ فُلَانٌ كَذَا وَفُلَانٌ كَذَا. فَقَالَ: إذَا سَكَتَّ أَنْتَ وَسَكَتّ أَنَا فَمَتَى يُعْرَفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحُ مِنْ السَّقِيمِ. وَمِثْلُ أَئِمَّةِ الْبِدَعِ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ الْعِبَادَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ بَيَانَ حَالِهِمْ وَتَحْذِيرَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ وَاجِبٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ أَحَبُّ إلَيْك أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ؟ فَقَالَ: إذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ هَذَا أَفْضَلُ. فَبَيَّنَ أَنَّ نَفْعَ هَذَا عَامٌّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جِنْسِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ إذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَشِرْعَتِهِ وَدَفْعِ بَغْيِ هَؤُلَاءِ وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُهُ اللَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لَفَسَدَ الدِّينُ وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنْ الدِّينِ إلَّا تَبَعًا وَأَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً.

قال ابن مفلح فى الاداب الشرعية : وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ الْحَافِظُ سَمِعْت الْإِمَامَ أَبَا إسْمَاعِيلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ بِهَرَاةَ يَقُولُ: عُرِضْت عَلَى السَّيْفِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، لَا يُقَالُ لِي: ارْجِعْ عَنْ مَذْهَبِك، لَكِنْ يُقَالُ: لِي اُسْكُتْ عَمَّنْ خَالَفَك، فَأَقُولُ: لَا أَسْكُتُ.

قال اللالكائى فى اصول الاعتقاد : عَنْ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ صِلَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: «يَجِيءُ قَوْمٌ يَتْرُكُونَ مِنَ السُّنَّةِ مِثْلَ هَذَا» - يَعْنِي مَفْصِلَ الْأُصْبُعِ - «فَإِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ جَاءُوا بِالطَّامَّةِ الْكُبْرَى ،

وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ كِتَابٍ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَا يَتْرُكُونَ السُّنَّةُ ، وَإِنَّ آخِرَ مَا يَتْرُكُونَ الصَّلَاةُ ، وَلَوْلَا أَنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ لَتَرَكُوا الصَّلَاةَ»

ومما ينبغى أن يذكر أن الذى يعسر على الرجل رجوعه هم اتباعه ولهم فى ذلك أوفر حظ وأعظم كفل فإن الحق ظهر وباطل الرجل انتشر فلا وجه لهم حينئذ فى تكثير سواد المبطلين.

وقال ابن القيم فى إعلام الموقعين : وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا إنْ آمَنَ آمَنَ وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنَّهُ لَا أُسْوَةَ فِي الشَّرِّ.

وقال أيضا : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَمِرِ: لَا فَرْقَ بَيْنَ بَهِيمَةٍ تَنْقَادُ وَإِنْسَانٌ يُقَلِّدُ.

وقال أيضا : وَقَدْ نَهَى الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ عَنْ تَقْلِيدِهِمْ، وَذَمُّوا مَنْ أَخَذَ أَقْوَالَهُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؛ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِلَا حُجَّةٍ كَمَثَلِ حَاطِبِ لَيْلٍ، يَحْمِلُ حُزْمَةَ حَطَبٍ وَفِيهِ أَفْعَى تَلْدَغُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي، ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

وقال شيخ الاسلام : وَمَنْ نَصَّبَ شَخْصًا كَائِنًا مَنْ كَانَ فَوَالَى وَعَادَى عَلَى مُوَافَقَتِهِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَهُوَ {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا} الْآيَةَ وَإِذَا تَفَقَّهَ الرَّجُلُ وَتَأَدَّبَ بِطَرِيقَةِ قَوْمٍ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ: اتِّبَاعِ: الْأَئِمَّةِ وَالْمَشَايِخِ؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ قُدْوَتَهُ وَأَصْحَابَهُ هُمْ الْعِيَارُ فَيُوَالِي مَنْ وَافَقَهُمْ وَيُعَادِي مَنْ خَالَفَهُمْ فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ التَّفَقُّهَ الْبَاطِنَ فِي قَلْبِهِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَهَذَا زَاجِرٌ. وَكَمَائِنُ الْقُلُوبِ تَظْهَرُ عِنْدَ الْمِحَنِ. وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَدْعُوَ إلَى مَقَالَةٍ أَوْ يَعْتَقِدَهَا لِكَوْنِهَا قَوْلَ أَصْحَابِهِ وَلَا يُنَاجِزَ عَلَيْهَا بَلْ لِأَجْلِ أَنَّهَا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ أَوْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ لِكَوْنِ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ. وَيَنْبَغِي لِلدَّاعِي أَنْ يُقَدِّمَ فِيمَا اسْتَدَلُّوا بِهِ مِنْ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ وَهُدًى؛ ثُمَّ يَجْعَلَ إمَامَ الْأَئِمَّةِ رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ كَلَامَ الْأَئِمَّةِ.

وقال أيضا : وَمَنْ حَالَفَ شَخْصًا عَلَى أَنْ يُوَالِيَ مَنْ وَالَاهُ وَيُعَادِيَ مَنْ عَادَاهُ كَانَ مِنْ جِنْسِ التتر الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ وَمِثْلُ هَذَا لَيْسَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مِنْ جُنْدِ

الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ هَؤُلَاءِ مِنْ عَسْكَرِ الشَّيْطَانِ وَلَكِنْ يَحْسُنُ أَنْ يَقُولَ لِتِلْمِيذِهِ: عَلَيْك عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْ تَوَالِيَ مَنْ وَالَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتُعَادِيَ مَنْ عَادَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتُعَاوِنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تُعَاوِنَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِذَا كَانَ الْحَقُّ مَعِي نَصَرْت الْحَقَّ وَإِنْ كُنْت عَلَى الْبَاطِلِ لَمْ تَنْصُرْ الْبَاطِلَ. فَمَنْ الْتَزَمَ هَذَا كَانَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ: {أَنَّ النَّبِيَّ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ شُجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}.

وأقول لهؤلاء المقلدين: إن كنتم تحبوه فاتركوه حتى لا تكثروا عليه الحجج يوم القيامة والرجل كلما تكلم كلما زاد ضلاله وهذا واضح لكل ذى بصيرة ثم هونوا على أنفسكم إن أردتم الحق فهو مبثوث موجود بوجود الطائفة المنصورة وبحفظ الله لهذا الدين بل هو موجود قبل أن يخلق سامح اصلا.

ثم من مقلديه طائفة واقفة علموا الحق بدليله ولم يمنعهم من القيام عليه بالرد والبيان مانع وإن كان الأول قد يعذرون بجهلهم أو بعدم وضوح الحجة لديهم أو هم فى طور البحث والمناقشة بعد أما هؤلاء فمقرون بأخطائه معترفون بانحرافه ومع ذلك !!! كتموا ما أمروا باظهاره وبيانه!!

أما نشطاء الفيس بوك الذين يدافعون عنه ليل نهار فلا فى العير ولا فى النفير وما رأيناهم فى حلق العلم ولا مجالسه والذى أظن أن أحدهم لا يدرى الفرق بين الحيض والاستحاضة فما لهم وللردود وأحسن ما عندهم التهويل والتهويش أما السب والطعن فعندهم بالمكاييل والله المستعان.

أما القائمين على المساجد التى يدخلها سامح ليبث سمومه فأقول لهم لا ينبغى لعين مالحة ولماء كدر أن ينبع من قبلكم فإنكم أصحاب دعوة فسدوا الباب دونه واقطعوا الطريق عليه ليفيق وينتبه وإلا لكان لكم من الوزر جانب.

هذا ما أدين لله به ليحيى من حيي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة والحمد لله على كل حال!

صفحة وطويت أو نواة طرحت كما طرح من قبل أقوام.

ولتحمر بذلك أنوف اقوام كانوا يتثنون ويمدحون ويشكرون ثم بعد يسبون ويشتمون وقد وطنت نفسى ولله الحمد على ذلك ومن علامة المخلص -اسأل الله أن أكون كذلك- أن يستوى مادحوه وذاموه لأنه متجرد للحق منشغل بالله عن غيره ورحم الله من قال:

فليتك ترضى والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين وكل ما فوق التراب تراب

وقد روى الآجرى فى الشريعة أن رجلا سال أبا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَنِ السُّنِّيُّ؟ فَقَالَ: ((السُّنِّيُّ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتِ الْأَهْوَاءُ لَمْ يَغْضَبْ لِشَيْءٍ مِنْهَا))

كتبه

ابو عبد الله محمد الطويل